# الاتحاد الخالكيديكي في بلاد اليونان خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.

**شروق سمير منصور هيكل**
مدرس بقسم التاريخ شعبة التاريخ القديم (اليوناني والروماني)
كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر
Dr.Shorouk.heikal@gmail.com

**الملخص:** قام الاتحاد الخالكيديكي في شمال بحر إيجة على هامش الهجوم الفارسي الثاني على بلاد اليونان عام ٤٨٠ق.م. وهو عبارة عن تجمّع لأكثر من ثلاثين مدينة مستقلة في منطقة شبه جزيرة خالكيديكي في كيانٍ واحدٍ (توحدت فيه مع بعضها ولم تنصهر بشكل يلغي استقلاليتها) يحمل ذات الأهداف المشتركة وذات المواقف تجاه قضايا دفاعية وسياسية. وتعتبر بوتيديا وأولينثوس أهم تلك المدن. مارس ذلك الاتحاد في بلاد اليونان دورًا عسكريًا وأمنيًا في مواجهة مختلف التحديات والمخاطر خارجيًا وداخليًا خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. الذي شهد خلالهما العالم اليوناني عددًا من الأحداث السياسية المهمة التي كادت أن تقضي عليه. فقد بدأ القرن الخامس ق.م. بمحاولات الفرس لغزو بلاد اليونان وما تبعها من جولات المعارك بين الفرس واليونانيين، وانتهى بنهاية الحروب الأهلية البلوبونيزية بين المدن اليونانية بزعامة اسبرطة وأثينا. ثم القرن الرابع ق.م. الذي شهد محاولات مقدونيا لفرض سيادتها على بلاد اليونان.

**الكلمات الدالة:** خالكيديكي، بوتيديا، أولينثوس، أمفيبوليس، مقدونيا، تراقيا.

## The Chalkidiki Union in Greece during the fifth and fourth centuries B.C.

**Shorouk Samier Mansour Heikal**
Lecturer in History department, Greek and Roman History division
Faculty of Arts – Mansoura University
Dr.Shorouk.heikal@gmail.com

**Abstract:** The Chalkidiki Union was established in the northern Aegean Sea on the sidelines of the second Persian attack on Greece in 480B.C. It is a gathering of more than thirty independent cities in the region of Chalkidiki Peninsula into one entity (it united with each other and did not fuse in a way that nullifies its independence) it carries the same common goals and the same attitudes towards defense and political issue, and Poteidaia and Olynthus are the most important of these cities. That union in Greece exercised a military and security role in facing various challenges and dangers, externally and internally, during the fifth and fourth centuries B.C. in which the Greek world witnessed a number of important political events that almost destroyed it, The fifth century B.C. began with the Persians attempts to invade Greece and the ensuing rounds of battles between the Persians and Greeks, and ended with the end of the Peloponnesian civil wars between the Greek cities led by the Sparta and Athens, then the fourth century B.C. which witnessed Macedonia's attempts to impose its sovereignty over Greece.

**Key words:** Chalkidiki, Poteidaia, Olynthus, Amphipolis, Macedonia, Tharce.

ظهرت مدن شبه جزيرة خالكيديكي Χαλκιδική كمجتمعٍ عسكري متماسك في بلاد اليونان خلال فترة شغلت قرنًا ونصف تقريبًا (من أوائل القرن الخامس إلى منتصف القرن الرابع ق.م.) فمن بداية القرن الخامس ق.م. إلى نهايته شكلت المنطقة كتلةً منظمة مترابطة في صراعات المدن اليونانية التي أدت إلى المواجهات المسلحة سواء على صعيد المسرح الدولي أو على الصعيد اليوناني، كذلك في النصف الأول من القرن الرابع ق.م. حيث كانت الفوضى وعدم الاستقرار بعد نهاية الحروب البلوبونيزية بين أثينا واسبرطة عام ٤٠٤ق.م. وانتصار الأخيرة وتوليها زعامة بلاد اليونان، حيث خرجت المدن الخالكيديكية كوحدةٍ عسكرية بعيدة عن النزعة الانفصالية وما يتبعها من انقسامات والتي كانت سمة أساسية تشمل المدن اليونانية بأكملها في ذلك الوقت، ومن ثم كانت أكثر بأسًا من بقية مناطق بلاد اليونان. ولهذا حرصت كل من القوى الدولية واليونانية على ضم الاتحاد الخالكيديكي إلى صفها في أية مشروعات عسكرية، فقد تنبه الملك الفارسي كسركسيس Ξέρξης إلى أهمية غزو خالكيديكي في بداية حملته العسكرية على بلاد اليونان عام ٤٨٠ق.م. في سبيل تقوية مركزه، في حين سعت المدن اليونانية الكبرى أثينا واسبرطة ثم مقدونيا إلى السيطرة على خالكيديكي وإخضاعها في دائرة نفوذها لتأكيد الزعامة على بلاد اليونان. ولذلك يصبح دراسة الاتحاد الخالكيديكي في بلاد اليونان خلال القرنين الخامس والرابع ق.م. أمرًا له قيمته التي لا يمكن إغفالها من منظور الوحدة الوطنية على مستوى وطني يشمل كل المدن في حدود منطقة خالكيديكي بعيدًا عن النزعة الانفصالية التي اتسمت بها علاقات المدن اليونانية ببعضها منذ نشأتها.

- **النشأة وتكوين الاتحاد:**

تبدأ الدراسة بعرض جغرافية منطقة خالكيديكي والتي ساهمت بالضرورة في نشأة وتكوين هذا الاتحاد، فيذكر المؤرخون[1] أن اسم خالكيديكي يطلق على شبه الجزيرة في شمال بحر إيجة والتي تقع جنوب مقدونيا بين نهري أكسيوس Ἄξιος وستريمون Στρυμονικός جنوب جبل كيسيوس Κισσός، بين الخليجين: خليج ستريمون (نسبة إلى نهر ستريمون) Στρυμονικὸς κόλπος شرقًا وخليج ثيرما (نسبة إلى مدينة ثيرما) θερμὰ κόλπος غربًا. وتنقسم خالكيديكي إلى ثلاث أشباه جزر أصغر ينفذون في بحر إيجة، شبه الجزيرة الشرقية تسمى أكتي Ἀκτῇ، وشبه الجزيرة الوسطى تسمى سيثونيا Σιθωνία، وشبه الجزيرة الغربية تسمى باليني Παλλήνη، والمضيق بين أكتي وسيثونيا يسمى مضيق سينجوس (سينجس) Σίγγος، والمضيق بين سيثونيا وباليني يسمى توروني Τορώνη (أُنظر الخريطة). وبذلك شكلت منطقة خالكيديكي حدود بلاد اليونان الشمالية الشرقية على بحر إيجة التي تفصل بين أوروبا وآسيا الصغرى.

وأول ما يطالعنا إذا نظرنا إلى منطقة شبه جزيرة خالكيديكي هو أن شكلها يشبه بأرجلها أو ألسنتها الثلاثة الممتدة في البحر شبه جزيرة البلوبونيز كل الشبه، بل أنها تنتمي وفقًا لشكل تضاريسها ونوع نباتها إلى جنوب بلاد اليونان لا إلى شمالها[2] ولذلك فطبيعتها الجغرافية متنوعة، فوفقًا لما ذكره المؤرخون[3] كانت منطقة باليني امتدادًا متصلًا من الأرض السهلية الخصبة، في حين أن منطقة سيثونيا كانت طبيعتها الجبلية أقل من منطقة أكتي التي ذكر بليني[4] أنها ذات طبيعة جبلية قاسية، وذلك من خلال وصف جبل أثوس Ἄθος الذي يصل امتداده في بحر

---

[1] Herod., VIII. 123; Thuc., I, map to face p.95; Strabo, VII, C330; Pliny, *Nat. Hist.*, IV. 10.

[2] عبداللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني: العصر الهيللادي (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦)، ١٢٣.

[3] Herod., VII. 122-123; Stabo, VII. C330; Pliny, *Nat. Hist.*, IV. 10[36].

[4] Pliny, *Nat. Hist.*, IV. 10[37].

إيجة إلى خمسة وعشرين ميلًا ومحيط قاعدته حوالي مائة وخمسين ميلًا. ولذلك كانت خالكيديكي من الناحية الاقتصادية تشكل امتدادًا كبيرًا من الأراضي الغنية المتنوعة التي تصلح قاعدة راسخة لكيان قوي، فقد كانت هذه الأراضي تضم عددًا غير قليل من المناجم اللازمة للصناعات المعدنية، ومساحات كبيرة من الغابات الكثيفة التي تدعم صناعة ضخمة في بناء السفن، كما وجدت فيها امتدادات واسعة من الحقول الخصبة المنتجة للحبوب يعتمد عليها في تغطية حاجة السكان من الخبز اليومي، ومن المراعي الواسعة التي كانت تشكل موردًا غذائيًا ثابتًا[١].

نأتي الآن إلى محاولة التعرف على مدن منطقة خالكيديكي من خلال ما ذكره المؤرخون: ولنبدأ أولًا بشبه جزيرة أكتي؛ فحسبما ورد ذكره عند بليني[٢] يبدأ الساحل الشرقي شمالًا بمدن هيراكليا Ἡράκλεια وسيثوني Σιθωνίη وستاجيروس Στάγιρος وأكانثوس Ἄκανθος، ثم قناة طولها ميلًا ونصف (وهي القناة التي أطلق عليها قناة كسركسيس*) وأخيرًا المدينة الوحيدة التي تقع على الحافة الجنوبية لجبل أثوس وهي أكروثوي Ἀκρόθωοι في جنوب الساحل الشرقي ثم رأس نيمفايوم Νύμφαιον في الجنوب. أما الساحل الغربي فيبدأ جنوبًا بمدن يورانوبوليس Ἀπολλωνία وبالايهم παλαιὴν وثيسوس Θύσσος وكليوناي Κλεωναί وأبوللونيا οὐρανοπολίς . وأضاف ثوكيديديس[٣] مدن أرناي Ἀρναί إلى الغرب قليلًا من الساحل الشرقي قبل أكانثوس، وأولوفيكسوس Ὀλόφυξος بعد قناة كسركسيس، أما الساحل الغربي فقد أضاف ساني Σάνη على الضفة الغربية لقناة كسركسيس وديوم Δῖον جنوبها. وأضاف هيرودوت[٤] مدن أسا Ἄσσα وبيلوروس Πίλωρος وسارتي Σάρτη في جنوب أكتي. أما مدن شبه جزيرة سيثونيا فهي ميسخيلا Μεσχέλα على الساحل الشرقي، ورأس أمبيلوس Ἄμπελος في الجنوب، وتوروني Τορώνη وجاليبسوس Γαληψός ومكيوبيرنا Μηκύβερνα وسينجوس Σίγγος وتيلوس Τέλος[٥]، وسيرميلي Σερμύλη على الساحل الغربي – بين شبه جزيرتي سيثونيا وباليني– وأخيرًا شبه جزيرة باليني التي يبدأ ساحلها الشرقي بأولينثوس Ὄλυνθος وينتهي بسكيوني Σκιώνη ورأس كاناستراليوم Καναστραῖον في الجنوب ليبدأ الساحل الغربي جنوبًا برأس بوسيديوم Ποσιδήιον وساني Σάνην وبوتيديا Ποτείδαια وجيجنوس Γίγωνος وشرقها سبارتولوس Σπάρτωλος وسكابسا σκάψα وأينيا Αἴνεια وأضاف بليني أن بوتيديا يطلق عليها اسم كاساندريا Κασσανδρεία[٦]، هذا بالإضافة إلى المدن التي ورد ذكرها ذكرها عند هيرودوت[٧] وهي فليجري Φλέγρη وأفيوتيس Ἄφυτις ونيبوليس Νέη πόλις وأيجيوس Αἰγεύς وثيرامبوس Θεράμβος وميندي Μένδη.

---

[1] Michael Zahrnt, *Olynth und Chalkidier* (C.H. Becksche Verlagsbuchhandlung: Munchen, 1917), 1-30; W. A. Heurtley and C. A. R. Radford, "Two Prehistoric Sites in Chalcidice", *ABSA* 29 (1927/ 1928), 117-186, 119- 122.

[2] Pliny, *Nat. Hist.*, IV. 10[37, 38].

* أطلق عليها قناة كسركسيس لعبور أسطول الملك الفارسي كسركسيس خلالها عام ٤٨٠ ق.م.

Pliny, *Nat. Hist.*, IV. 10 [37].

[3] Thuc., I, map to face p.95.

[4] Herod., VII. 122.

[5] Herod., VII. 122; Pliny, *Nat. Hist.*, 10[37].

[6] Thuc., I, map face to p.95.

[7] Herod., VII. 123.

## خريطة توضح منطقة خالكيديكي في شمال بحر إيجة[1]

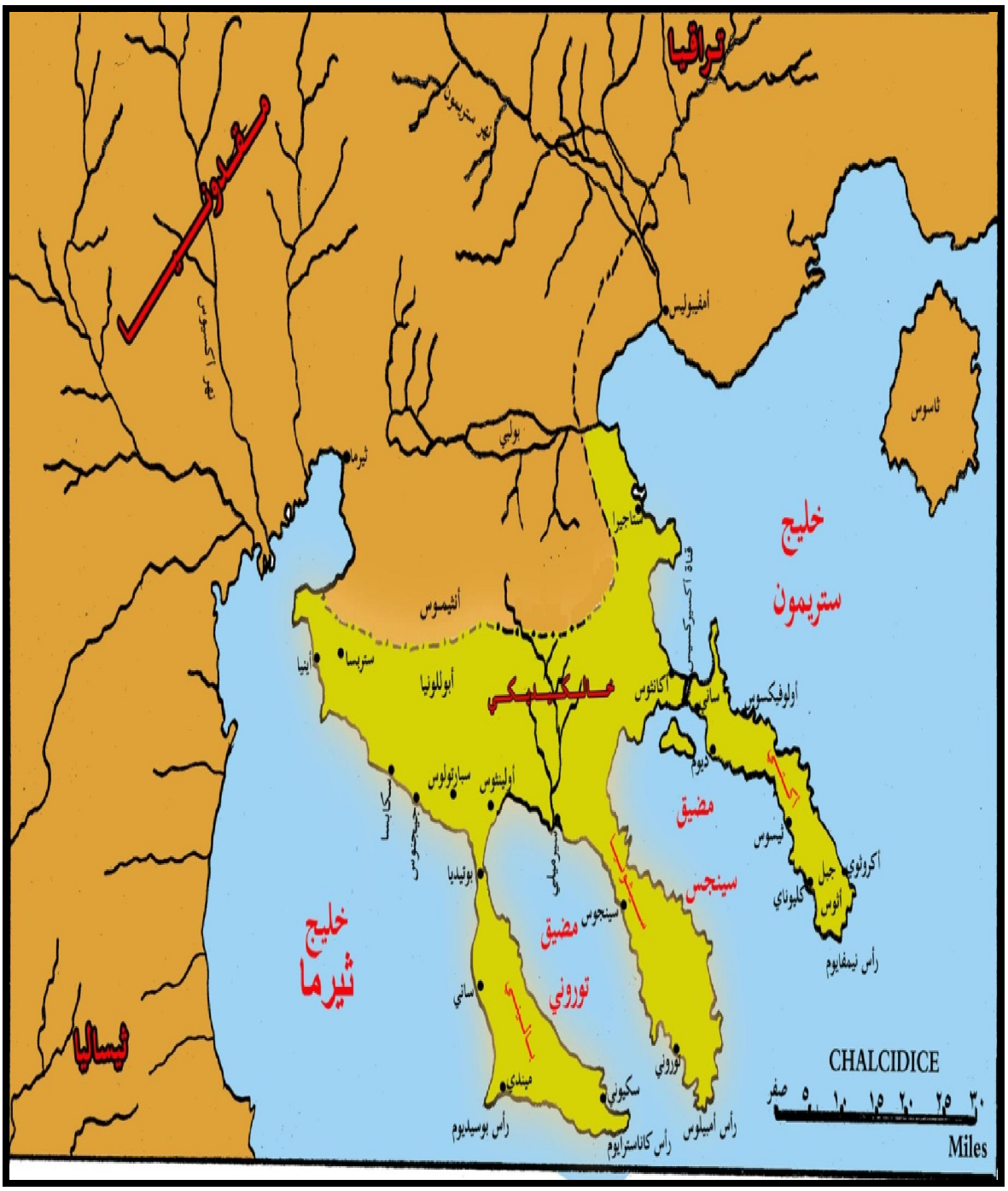


[1] Thuc., I, map to face p.95.

ومن الناحية البشرية فإن منطقة خالكيديكي التي تُشكل هذه المدن كان أول من قطنها سكانٌ أَطلقت عليهم المدن اليونانية اسم تراقيين[١]، لكن هذه المنطقة كانت مسرحًا لحركة دائمة من الشعوب والأقوام والقبائل؛ فالعناصر الأيونية والدورية التي تكونت منها الشعوب اليونانية عَرفت طريق الهجرة إلى خالكيديكي واستقرت فيها، وقبائل الأندروس ἀνδρός المقدونية التي استقرت في شبه جزيرة أكتي بالقرب من قناة كسركسيس وأسست أكانثوس وستاجيروس، وقبائل البوتيايوي Βοττιαῖοι المقدونية التي استقرت في شبه جزيرة سيثونيا بعد الغزو الدوري[٢] وأسسوا مدن مثل أولينثوس شمال خليج توروني؛ فكانوا يشكلون جزءًا من سكان المجتمع الذي قَطَن خالكيديكي. وقد ذكر ثوكيديديس[٣] أن مدن ثيسوس وكليوناي وأكروثوي وأولوفيكسوس وديوم التي كانت الشعوب فيها مزيجًا من القبائل البربرية التي تتحدث لغتين (حسب قول ثوكيديديس). وبالنسبة للعناصر الأيونية من جزيرة إيوبيا وخالكيس فقد عرفت طريق الهجرة والاستيطان في شبه جزيرتي سيثونيا ثم باليني منذ القرن السابع ق.م.[٤]. أما العناصر الدورية من كورنثا فقد أسسوا بوتيديا على الساحل الغربي لباليني في نهاية القرن السادس ق.م.[٥].

وهنا كان لابد لنا توضيح نقطةٍ مهمةٍ ورد ذكرها في المصادر الكلاسيكية، وهي إطلاق اسم خالكيديكي على المنطقة وسكانها بشكل عام رغم اختلاف أصولهم نسبة إلى خالكيس* بجزيرة يوبويا (الأيونية الأصل)، فقد ذكر هيرودوت[٦] Χαλκιδικὸς γένος في إشارة لسكان مدن خالكيديكي، كذلك بعض المؤرخين[٧] ذكروا أن في منطقة خالكيديكي مدن خالكيديكية الأصل، وهكذا تبدو خالكيديكي منطقة يقطنها فقط سكان أيونيون. على أن هناك اعتبارًا ينبغي أن ندخله في حسابنا قبل أن نُطلق هذا الاسم على سكان خالكيديكي بشكل مطلق؛ فالعناصر الأيونية استوطنت مناطق في سيثونيا وباليني، في حين أن العنصر الدوري وقبائل أخرى استوطنوا مناطق أخرى في أكتي وباليني وسيثونيا مثل بوتيديا وأولينثوس، وبالتالي فإن اطلاق اسم الخالكيديكيين بشكل علمي دقيق لا يشمل كل سكان المنطقة. وتذكر بعض الدراسات الحديثة[٨] أن إطلاق اسم خالكيديكي على شبه الجزيرة واسم خالكيديكيين

---

[1] B. Tsigarida, "Chalcidice", *Brill's Companion to Ancient Macedon*: Studies in the Archaeology and History (2011), 137-158, 137.

[2] E. Harrison, "Chalkidike", *CQ* 6 (1912), 93-103, 93; Allen B. West, "The formation of the Chalcidice League", *CPh* 9 (1914), 24-34, 24; Various Writers, *A Dictionary of Greek and Roman Geography*, ed. by: William Smith, D.C.L., L.L.D. (London: John Murray, 1854), s.v. Chalcidice.

[3] Thuc., IV. 109:
τὰς δὲ ἄλλας Θυσσὸν καὶ Κλεωνὰς καὶ Ἀκροθῴους καὶ Ὀλόφυξον καὶ Δῖον· αἳ οἰκοῦνται ξυμμείκτοις ἔθνεσι βαρβάρων διγλώσσων, καί τι καὶ Χαλκιδικὸν ἔνι βραχύ

[4] Strabo, X. C447.

[5] Thuc., I. 56; Strabo, VII. C330; Pliny, *Nat. Hist*., IV. 10.

* اعتاد المؤرخون على نسب أصل المناطق التي استوطنها سكان من خالكيس إلى خالكيس نفسها وليس ذكرها على أنها أيونية الأصل، فقد نسبت المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية التي أسستها خالكيس على أنها خالكية الأصل, وذلك على العكس من المستوطنات الدورية التي نسبها المؤرخون إلى الأصل الدوري وليس إلى المدن التي أسستها. لمزيد من المعلومات أُنظر: شروق هيكل، المستوطنات الإغريقية في جزيرة صقلية (٧٣٥– ٣٦٧)ق.م. (دمشق: نورحوران للدراسات والنشر والتراث، ٢٠٢١)، ١٠١، ١٠٠، ٢٧٧–٢٨١.

[6] Herod., VII. 185; VIII. 127.

[7] Thuc., IV. 110; Xen., *Hell.*, V. 2; Arsto., *Pol.*, 1274b 23; Strabo, X. C447 .

[8] B. Tsigarida, *Chalcidice*, 137.

وأُنظر أيضًا: عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، ١٢٣.

على سكانها كان نسبة إلى المهاجرين من خالكيس الذين سبقوا غيرهم إلى تلك المنطقة. وهنا تجدر الإشارة إلى دراسة هاريسون[1] التي ذكرت أن الخالكيديكيين قبيلة يونانية شمالية مثل جيرانهم (قبائل البوتيايوي) وأن اسم خالكيديكي لم يشمل شبه الجزيرة بأكملها وإنما الجزء الأوسط وجزء من الداخل. لكن يعترض برادين[2] في دراسته على ما جاء عند هاريسون حيث ذكر أن الأخير قد استند في رأيه على أنه عند الإشارة إلى سكان شبه جزيرة خالكيديكي ورد عند هيرودوت Χαλκιδικὸς γένος كما ورد عند ثوكيديديس Τορώνη τὴν Χαλκιδικήν وذلك لتفرقتهم عن Χαλκιδεῖς وهم سكان خالكيس، هذا إلى جانب عدم وجود ذكر لارتباط سكان المنطقة بخالكيس سوى عند استرابون، وكان من المفترض أن يذكر هاريسون في المقابل بيان دقيق عن أصل قبيلة الخالكيديين التراقية إذا كانوا عرقين مختلفين. ومما يلفت الانتباه هنا أنه على الرغم من كون منطقة خالكيديكي مُستقبلة للهجرات الأيونية والدورية بها إلا أن طابع النزعات الانفصالية والانقسامات التي حملها المهاجرون معهم إلى هناك لم يكن واضحًا في أوقات الأزمات وهو ما سأحاول توضيحه من خلال عرض الدور السياسي والعسكري للمنطقة والذي ظهرت فيه مدنها كاتحاد عسكري أمام الصدامات العسكرية المختلفة.

- **الدور السياسي والعسكري للاتحاد:**

مع بداية القرن الخامس ق.م تعرضت بلاد اليونان لغزو فارسي كانت بدايته حملة عسكرية فاشلة عام ٤٩٠ق.م. مع أثينا لتأديبها على تقديم المساعدة للمدن اليونانية الثائرة في آسيا الصغرى ضدهم، ثم اتسع ليشمل القسم الأكبر من المدن اليونانية في عام ٤٨٠ق.م. لتصفية الحساب مع اليونان قي جولة أخرى[3]. وكانت بداية هذه هذه الجولة هدفها خليج ثيرما الذي تطل عليه سواحل خالكيديكي الغربية، ووفقًا لما ذكره هيرودوت[4] عبر الأسطول الفارسي بقيادة كسركسيس القناة في شبه جزيرة أكتي قادمًا من خليج ستريمون الذي تطل عليه سواحل خالكيديكي الشرقية، وهنا انقسمت القوة الفارسية إلى قسمين: أحداهما بحرية بقيادة كسركسيس والأخرى برية، والأولى كان اتجاهها ثيرما θερμά في شمال خليج ثيرما مرورًا بالمضيقين سينجس وتوروني ومرورًا برأس كاناستراليوم جنوب باليني وصولًا إلى خليج ثيرما، وقد استطاع الأسطول الفارسي خلال هذه الجولة البحرية السيطرة والحصول على قطع بحرية ورجال من مدن خالكيديكي المطلة على جانبي أشباه الجزر الثلاثة (أكتي وسيثونيا وباليني) التي تُكون الجزء الجنوبي من شبه جزيرة خالكيديكي التي يحيط بها الخليجان (ستريمون وثيرما) والمضيقان (سينجس وتوروني) السالف ذكرهم (أُنظر الخريطة). ثم اتجه الأسطول بعد هذه الجولة البحرية إلى مدينة ثيرما (شمال خليج ثيرما) في انتظار القوة البرية التي بدأت رحلتها من مدينة أكانثوس شمال قناة كسركسيس وحتى مدينة ثيرما في خط مستقيم حيث كانت نقطة التقاء القوتين البرية مع البحرية لملاقاة القوى اليونانية.

وهنا تظهر أهمية الموقع الجغرافي لخالكيديكي كونها بوابة اليونان الشمالية الشرقية التي عبرها الفرس لدخول بلاد اليونان، مما ساعد على نمو فكرة الاتحاد من خلال شعور وطني بتوحيد جهود مدن المنطقة عسكريًا بشكل غير رسمي لمواجهة الخطر الفارسي؛ فمن خلال ما ورد عن هيرودوت يمكن القول إن خالكيديكي قد وقعت بشكل

---

[1] Harrison, *Chalkidike*, 93.

[2] Donald W. Bradeen, "The Chalcidians inThrace", *AJP* 4 (1952), 356-380, 385-360.

[3] لمزيد من المعلومات عن الحروب الفارسية أُنظر: لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان: مقدمة في التاريخ الحضاري (القاهرة: دار المعرفة الجامعي، ١٩٨٨)، ١٥٥-١٦٠.

[4] Herod., VII. 122-124.

كامل تحت السيطرة الفارسية عام ٤٨٠ق.م.، بعد تحركات فارسية في المنطقة على قدرٍ غير قليل من التنسيق، وذلك في إطار هدف الفرس نحو الساحل الشرقي لبلاد اليونان حيث وقعت المواجهة بينهم وبين قوة اسبرطية تحت قيادة الملك الاسبرطي ليونداس Λεωνίδας (عند خليج ثيرما)، وفيها نجح الفرس بتفوقهم العددي من محاصرة الاسبرطيين وقتلهم جميعًا، وعندما مر كسركسيس على المكان الذي كان فيه القتلى وسمع أن ليونداس كان ملكًا وجنرالًا اسبرطيًا أمر بقطع رأسه وصلبه[1]. لكن هذا الانتصار الفارسي على اليونان لم يستمر طويلًا، إذ سرعان ما اشتعلت في نفس العام (٤٨٠ق.م.) موقعة بحرية في جزيرة سلاميس بين الطرفين، وفي هذه المواجهة كانت القوات البحرية اليونانية تحت القيادة الأثينية، والتي استطاعت أن تلحق هزيمة ساحقة بالأسطول الفارسي، مما كان له أبلغ الأثر على الأثينيين فقد أعطاهم هذا النصر الثقة الكبيرة في قوتهم البحرية وتأهلهم إلى سيادة البحر بلا منازع[2].

ومن الجدير بالملاحظة والتنويه أن اتفقت المصادر الأدبية على ذكر أن الانتصار اليوناني (تحت زعامة أثينا) على الفرس في موقعة سلاميس أمرٌ على درجة كبيرة من الأهمية عند الإغريق، ولعل المثال الأشهر على أهمية هذا الانتصار هو ما خلده الشاعر الأثيني أيسخلوس[3] في مسرحيته (الفرس) على أنه كان يشكل مسألة بقاء أو فناء لليونانيين: والسبب في ذلك أن بعض المدن اليونانية مثل مدن خالكيديكي التي وقعت تحت السيطرة الفارسية قد شعرت لأول مرة بخطر غزو القوى الدولية لبلادهم. ومن المرجح أن فكرة ارتباط مصير اليونانيين بالانتصار على الفرس أمرٌ يمكن أن نفهمه بشكل أعمق إذا ربطنا أحداث غزو الإمبراطورية الفارسية (التي كانت تسيطر على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط) عام ٤٨٠ق.م. بالصدام العسكري بين قرطاجة (التي كانت تفرض سيطرتها على الثلث الغربي للبحر المتوسط) وإغريق صقلية في معركة هيميرا في نفس العام[4]، وهو الأمر الذي جعل اليونانيين يعتقدون أن حريتهم وقعت بين فكي كماشة القوتين الدوليتين في البحر المتوسط[5]. ولعل ما يؤكد هذا الترجيح هو ما ورد ذكره عند هيرودوت[6] أنه بمجرد انتهاء أحداث القتال في موقعة سلاميس لصالح اليونان، وابتعاد الخطر الفارسي –وإن كان مؤقتًا– عن اليونان، وذلك بعد أن فضل كسركسيس أن يعود إلى آسيا الصغرى مع ما تبقى من أسطوله، أعلنت بوتيديا الثورة على الحكم الفارسي وتبعها في ذلك باقي المدن في باليني.

ὡς βασιλεὺς παρεξε-ληλάκεε καὶ ὁ ναυτικὸς τοῖσι Πέρσῃσι οἰχώκεε φεύγων ἐκ Σαλαμῖνος, ἐκ τοῦ φανεροῦ ἀπέστασαν ἀπὸ τῶν βαρβάρων· ὡς δὲ καὶ οἱ ἄλλοι οἱ τὴν Παλλήνην ἔχοντες.

"بعد أن سار الملك بعيدًا عن المدينة وانطلق الأسطول الفارسي من سلاميس، ثارت بوتيديا علنًا من البربر (الأجانب)؛ وكذلك فعل باقي سكان باليني".

---

[1] Herod., VII. 238:

Ξέρξης διεξήιε διὰ τῶν νεκρῶν καὶ Λεωνίδεω, ἀκηκοὼς ὅτι βασιλεύς τε ἦν καὶ στρατηγὸς Λακεδαιμονίων, ἐκέλευσε ἀποταμόντας τὴν κεφαλὴν ἀνασταυρῶσαι.

[2] Herod., VII. 166; Arsto., *Pol.*, 1304a22-23; Strabo, VIII. C375.

[3] Aeschylus, *Persians*, 400-405.

[4] Herod., VII. 165; Diod., XI. 20-23.

[5] سعي الفرس إلى التحالُف مع قرطاجة أو العكس ضد الإغريق، حيث إن وفدًا من الفرس توجه إلى قرطاجة في بداية القرن الخامس ق.م. بهدف الاتفاق على العمل المشترك ضد اليونان ويقضي بأن يهاجم الفرس بلاد اليونان في نفس الوقت الذي يسير فيه القرطاجيون ضد إغريق صقلية وجنوب إيطاليا. اُنظر:

Herod., VII. 166; Diod., XI. 23-24.

[6] Herod., VIII. 126.

وتحت هذا الظرف قاد القائد الفارسي أرتابازوس بن فارناكس Ἀρτάβαζος ὁ Φαρνάκου حملة عسكرية لإعادة السيطرة على المدن الثائرة، وذلك بفرض حصار على بوتيديا التي أُغلقت أبوابها في وجهه، تَبعه فرض حصار على أولينثوس ثم اقتحامها وارتكاب مذبحة تاريخية مع رجالها الثائرين (من أصول قبيلة البوتيايوي المقدونية)، وبعد ذلك وَضَع المدينة تحت حماية (مسئولية) توروني وهجَّر إليها سكان خالكيديكيين (من أصول خالكيس) بزعامة كريتوبولوس Κριτοβούλος[1] .

وممَّا سبق يمكن القول إن السُخط الذي ساد في مدن خالكيديكي على الحكم الفارسي كان هو بداية تكوين الاتحاد الخالكيديكي، ولعل ما يُعزز هذا الرأي ما ساقه لنا هيرودوت أن أرتابازوس بعد إتمام السيطرة على أولينثوس كان لا يزال عليه أن يتعامل مع بوتيديا التي صمدت أمام حصاره. وقد تمكن أرتابازوس من الاتفاق مع شخص خائن من أهل بوتيديا يُدعى تيموكسينوس Τιμόξεινος لتسهيل اقتحام الجيش الفارسي لبوتيديا، وكانت وسيلة الاتصال بين الطرفين هي لف الرسالة حول السهم الذي يُطلق في الاتجاهين من وإلى بوتيديا في المكان المتفق عليه مسبقًا، مع إشعال طرف السهم ليسهل إيجاده. لكن هذه الطريقة كانت سبب اكتشاف هذه المؤامرة سريعًا؛ لأن أرتابازوس قذف خطئًا السهم في زاوية أخرى غير المتفق عليها، فنزل السهم على كتف رجل من أهل بوتيديا، حينها تَجَمّع البوتيديون حول الرجل ورأوا الرسالة. ويذكر هيرودوت أن بقية حلفاء باليني ἄλλων Παλληναίων συμμαχίη كانوا حاضرين، حيث قرأ الجنرالات الرسالة وتصوروا من هو الخائن[2]. هذا ورغم هذه المحاولات، لم يستطع أرتابازوس دخول بوتيديا لمدة ثلاثة شهور برًا أو بحرًا؛ فالبحر كان منسوبه عاليًا بشكل يصعب معه دخول المدينة، وحتى من كان يستطيع الوصول كان البوتيديون يذبحونه على الفور[3] مما يدل على نجاح المدن الخالكيديكية المتحالفة في الصمود أمام خطر الفرس بزعامة بوتيديا، إذ أنه من المتوقع أن تحت هذه الظروف تتأكد الزعامة البوتيدية على خالكيديكي، إذ بدأت بوتيديا تعتبر نفسها صاحبة الفضل في تحول هدف الفرس بعيدًا عن خالكيديكي، حيث هرب أرتابازوس مسرعًا إلى القائد الفارسي ماردنيوس Μαρδόνιος في ثيساليا لينجو بنفسه.

---

[1] Herod., VIII. 127:

Ἀρτάβαζος ἐπολιόρκεε τὴν Ποτείδαιαν. Ὑποπτεύσας δὲ καὶ τοὺς Ὀλυνθίους ἀπίστασθαι ἀπὸ βασιλέος, καὶ ταύτην ἐπολιόρκεε· εἶχον δὲ αὐτὴν Βοττιαῖοι οἱ ἐκ τοῦ Θερμαίου κόλπου ἐξαναστάντες ὑπὸ Μακεδόνων. Ἐπεὶ δέ σφεας εἶλε πολιορκέων, κατέσφαξε ἐξαγαγὼν ἐς λίμνην, τὴν δὲ πόλιν παραδιδοῖ Κριτοβούλῳ Τορωναίῳ ἐπιτροπεύειν καὶ τῷ Χαλκιδικῷ γένεϊ· καὶ οὕτω Ὄλυνθον Χαλκιδέες ἔσχον.

[2] Herod., VIII. 128:

ὅκως βυβλίον γράψειε ἢ Τιμόξεινος ἐθέλων παρὰ Ἀρτάβαζον πέμψαι ἢ Ἀρτάβαζος παρὰ Τιμόξεινον, τοξεύματος παρὰ τὰς γλυφίδας περιειλίξαντες καὶ πτερώσαντες τὸ βυβλίον ἐτόξευον ἐς συγκείμενον χωρίον. Ἐπάϊστος δὲ ἐγένετο ὁ Τιμόξεινος προδιδοὺς τὴν Ποτείδαιαν· τοξεύων γὰρ ὁ Ἀρτάβαζος ἐς τὸ συγκείμενον, ἁμαρτὼν τοῦ χωρίου τούτου βάλλει ἀνδρὸς Ποτειδαιήτεω τὸν ὦμον, τὸν δὲ βληθέντα περιέδραμε ὅμιλος, οἷα φιλέει γίνεσθαι ἐν πολέμῳ, οἳ αὐτίκα τὸ τόξευμα λαβόντες,ὡς ἔμαθον τὸ βυβλίον, ἔφερον ἐπὶ τοὺς στρατηγούς· παρῆν δὲ καὶ τῶν ἄλλων Παλληναίων συμμαχίη. Τοῖσι δὲ στρατηγοῖσι ἐπιλεξαμένοισι τὸ βυβλίον καὶ μαθοῦσι τὸν αἴτιον τῆς προδοσίης ἔδοξε μὴ καταπλέξαι Τιμόξεινον προδοσίῃ τῆς Σκιωναίων πόλιος εἵνεκα, μὴ νομιζοίατο εἶναι Σκιωναῖοι ἐς τὸν μετέπειτα χρόνον αἰεὶ προδόται.

[3] Herod., VIII. 129:

τοὺς δὲ ἐπιστα- μένους οἱ Ποτειδαιῆται ἐπιπλώσαντες πλοίοισι ἀπώλεσαν.

وإذا أضفنا إلى ذلك أولينثوس (في وسط شمال خليج توروني بين سيثونيا وباليني) التي أصبحت مدينة يقطنها خالكيديكيون – بعد قتل أرتابازوس وجنوده لرجالها من قبيلة البوتيايوي المقدونية– وكانت هذه المدينة تَشغل مركزًا تجاريًا مهمًا يؤهلها ربما إلى جانب موقعها الأوسط في شبه الجزيرة لدعم الاتحاد الخالكيديكي بشكل مهم، استطعنا أن ندرك بوضوح تكوين حلف من المدن الخالكيديكية عام ٤٧٩ق.م.، وليس أدل على ذلك من سك عملة فضية في أولينثوس في نفس هذا العام عليها نقوش تتطابق مع عملات باقي المدن الخالكيديكية سواء من حيث النوع أو الطراز وختم رأس الإله أبوللو[١].

لم يمر عام ٤٧٩ق.م. إلا وبدأ الفرس في التأهب لهجوم مضاد على بلاد اليونان في محاولة لاسترداد أمجاد نصر موقعة ثرموبيلاي، فتجدد القتال في موقعة بلاتايا البرية، لكن القوات اليونانية (تحت زعامة اسبرطة) استطاعت أن تحرز نصرًا على القوات الفارسية[٢] وقد ذكر هيرودوت[٣] أن بوتيديا قد شاركت في هذه الموقعة بثلاثمائة رجل. هذا في نفس الوقت الذي أحرزت فيه القوات البحرية اليونانية (تحت زعامة أثينا) نصرًا حاسمًا على قوات الفرس في موقعة ميكالي، لينحسر بهاتين الموقعتين الخطر الفارسي عن بلاد اليونان[٤].

أما حلف ديلوس* الذي تكون عام ٤٧٨ق.م. تحت زعامة أثينا لمواجهة أي خطر يتجدد من جانب الإمبراطورية الفارسية، فقد ذكر ثوكيديديس[٥] أن بوتيديا ومدن خالكيديكي كانوا أعضاء في هذا الحلف، وهذا ما اتفقت معه الدراسات الحديثة[٦]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الانضمام إلى عضوية هذا الحلف كانت اختيارية، وهو أمرٌ لنا أن نتصور أنه يُشير إلى وجود اعتبارات داخلية كانت تدفع الخالكيديكيين للمشاركة في عضوية هذا الحلف، خاصة وأن الخطر الفارسي لم يكن قد انتهى نهائيًا؛ فالإمبراطورية الفارسية كانت من جهة تملك أسطولًا قويًا يمكن أن يعود في أي لحظة لتهديد المدن اليونانية، ومن جهة أخرى كانت لا تزال تسيطر على المدن اليونانية الآسيوية. إن ذلك يدعونا إلى ترجيح وجود مصالح اقتصادية معطلة بين مدن خالكيديكي وساحل آسيا الصغرى؛ ولعل ما يؤيد هذا

---

[1] Smith (ed.), s.v. Chalcidice; West, *League*, 24, 25.

[٢] لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، ١٦٠.

[3] Herod., IX. 28:
Ποτειδαιητέων τῶν ἐκ Παλλήνης τοὺς παρεόντας τριηκοσίους.

[4] Franklin P. Johnson, "Excavations at Olynthus, part III: The coins found at Olynthus in 1928 by David M. Robinson; Excavations at Olynthus, part IV: The terra – cottas of Olynthus found in 1928 by David M. Robinson", *CPh* 26 (1931), 339-340, 339; Jakdo A. O. Larsen, "A History of Olynthus with a Plosopograrhia and Testimonia by Mable Gude", *CPh* 30 (1935), 278-279, 279; Rafael Frankle, "The Olynthus Mill, It's origin, and distribution", *AJA* 107 (2003), 1-12, 1.
لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، ١٦٠.

* بنهاية الحروب الفارسية ظهر اتجاه نحو التكتل القومي التي تتزعمه أثينا، وكانت نتيجة هذا الاتجاه ظهور ما عرف باسم حلف ديلوس إلى حيز الوجود، وسمي حلف ديلوس بهذا الاسم نسبة إلى جزيرة ديلوس التي احتفظ أعضاء الحلف في البداية بخزائنه فيها، وكان الهدف الأساسي هو توفير أسطول يوناني قوي مستعد دومًا لأي طارئ، وكانت أثينا تملك مثل هذا الأسطول إلا أنها طلبت من حلفائها مساعدة منتظمة لسد تكاليف تشغيل وصيانة هذا الكم الكبير من السفن والجنود. أُنظر: حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٦)، ٨٨.

[5] Thuc., I. $56^2$, $57^{2-3}$.

[6] Smith (ed.), s.v. Cassandreia; S. Psoma , "The kingdom of Macedonia and the Chalcidice League", *Brill's Companion to Ancient Macedon*: Studies in the Archaeology and History (2011), 113-135, 113; Zahrnt, *Chalkidier*, 31-48.

الترجيح هو ما كشفت عنه عمليات الحفر والتنقيب في أولينثوس من وجود مخلفات مزهريات ومصابيح وقطع فسيفساء، ووجود هذه المخلفات الأثرية يدل على أن المدينة كانت على جانب من الثراء التجاري الذي ربما كان مبعثه موقعها الممتاز في شمال بحر إيجة مما يسمح لها أن تتحكم في القوافل التجارية برًا وبحرًا[1]. على أن هذا الحلف ما لَبِث أن تحول إلى إمبراطورية أثينية تُجبر فيه المدن على عدم الخروج من عضويته، ومن ثم تتحول المساهمات (سفن أو جنود أو أموال) التي كانت تُسهم بها هذه المدن بمحض اختيارها إلى مساهمة إلزامية لأثينا[2].

وجدير بالذكر هنا تأكيد زعامة أثينا على أعضاء الحلف الذين تحولوا إلى رعايا تابعين، وذلك بعد أن بدأت أموال الحلف (الإلزام) تُستخدم في غير الأغراض التي خُصصت لها أصلًا؛ فأثينا كانت قد أصبحت مدينةٍ كبيرةٍ بعد أن ازدهر فيها عدد من الصناعات اللازمة لتزويد النشاط التجاري الواسع بالسلع اللازمة له، وكانت النتيجة المباشرة لهذا النمو وما تضمنه من ازدياد مضطرد لقوة أثينا أن بدأت تُقدم على تأسيس مستوطنات لها كموانئ تجارية لها في شمال بحر إيجة. فيذكر المؤرخون[3] أن مدينة أمفيبوليس Ἀμφίπολις * أسسها مستوطنون أثينيون بزعامة هاجنون بن نيكياس Ἅγνων ὁ Νικίου عام ٤٣٧ق.م. على الضفة الشرقية لنهر ستريمون في مقدونيا في شمال شرق خالكيديكي، على بعد ٢٠ ستاديون (أي ما يعادل ٢,٥ أميال) من بحر إيجة، لتكون قاعدة تجارية أثينية برية وبحرية مجالها الحيوي القسم الشرقي للبحر المتوسط عمومًا. وفي الواقع فإن المدن الخالكيديكية لم تبالِ كثيرًا من تحولها من مدن أعضاء في حلف ديلوس إلى رعايا تابعين لامبراطورية أثينا، فقد بقيت أمورها على ما هي عليه دون تغيير ملموس، وعلى سبيل المثال ظلت كورنثا وهي المدينة الأم لبوتيديا (أحد أعضاء حلف البلوبونيز بزعامة اسبرطة) ترسل كل عام مجموعة من القضاة المنتخبين لإثبات تبعية بوتيديا لها[4]، وكل ما طرأ من من تغيير هو إلزام مدن خالكيديكي بدفع مساهمة إلزامية سنوية وأن تقدم عددًا من السفن والجنود للإمبرطورية الأثينية في حروبها.

---

[1] F. P. Johnson, "Excavation at Olynthus. Part V: Mosaics, Vases and Lamps found in 1928 and 1931 by David M. Robinson", *CPh* 30 (1935), 177-179, 178-179; Ian Mcphee, "Some red figure– painters of the Chalcidice" *ABSA* 76 (1981), 297-308, 297, 298.

[٢] وضع ألين ويست Allen West جدولًا يوضح فيه مساهمات المدن الخالكيديكية لأثينا وعلى رأسهم مدن شبه جزيرة باليني يليها مدن شبه جزيرة سيثونيا ثم مدن شبه جزيرة أكتي، ويتضح بدراسة هذا الجدول أن بوتيديا تأتي في المركز الرابع من حيث قيمة المساهمات المالية للمدن الخالكيديكية، وأن أقل مساهمة مالية كانت لأولينثوس ومن المرجح أن السبب في ذلك يرجع إلى تدهور الحالة الاقتصادية لأولينثوس خلال فترة سيادة أثينا التجارية في بحر إيجة. أُنظر:

West, *League*, 26.

[3] Herod., V. 126; Thuc., I. 100.

* أمفيبوليس: كانت مدينة تراقية تسمى إنيا هودوي Ennea Hodoi والذي يعني (الطرق التسعة) وكانت ميليتوس هي أول من فكرت في استيطان المكان الذي تأسست فيه أمفيبوليس عام ٤٩٧ق.م.، عندما أرسلت لاستيطانها القائد أريستاجوراس Aristagoras، لكن لم تنجح هذه الحملة الاستيطانية بعد أن اعترض طريقهم قبائل الأدونيين التراقية. أُنظر:

Herod., VII. 114; V, 126; Thuc., I. 102.

وفي عام ٤٦٥ق.م. حاولت أثينا استيطانها بعشرة آلاف مستوطن، لكن لاقت نفس مصير محاولة ميليتوس. أُنظر:

Herod.,IX. 75; Thuc., I. 100; IV. 102.

وأطلق هاجنون بن نيكياس اسم أمفيبوليس على المستوطنة الجديدة والذي يعني (المدينة المحاطة بالنهر). أُنظر:

Nicolas Hammond and Howard Scullard, *The Oxford Classical Dictionary*, 2ed. (Oxford: Clarendon Press, 1970), s.v. Amphilpolis.

[4] Thuc., I. 56.

ولكن الأمور اتخذت مسارًا جديدًا عام ٤٣٥ق.م. حين أعلنت جزيرة كوركيرا (مستوطنة كورنثا شمال غرب اليونان) استقلالها عن كورنثا، وانضمت إلى الحلف الأثيني لحمايتها من بطش المدينة الأم، فأغاثتها أثينا برغم المحاولات المستمرة لإقناع ساسة أثينا بعدم التدخل في شئون مستوطناتها[1]. وفي محاولة لأثينا لتأمين نفسها من تدخل كورنثا في منطقة خالكيديكي أمرت بوتيديا عام ٤٣٢ق.م. بهدم سورها الشرقي وقطع المواصلات بينها وبين كورنثا، وعدم استقبال القضاة الكورنثيين، وتقديم رهائن من شبابها لتأكيد تبعيتها لأثينا. وتحت هذا الظرف ساد السُخط في بوتيديا على السيطرة الأثينية، خاصة بعد إعلان برديكاس Περδίκκας الثاني بن ألكسندر ملك مقدونيا التحالف مع المدن الخالكيديكية ضد الإمبراطورية الأثينية نظير تحالُف الأخيرة مع أخيه فيليب ضده[2].

عندئذ قررت أثينا إحكام السيطرة على خالكيديكي، وشن حربٍ انتقامية ضد برديكاس لتأديبه على إعلان مساندته لمدن خالكيديكي، فأرسلت أسطولًا إلى بوتيديا لأخذ رهائن وهدم السور ومراقبة الأوضاع فيها، وفي المدن المجاورة ومنعهم من الثورة. هذا في نفس الوقت الذي أرسلت فيه إلى مقدونيا ثلاثين سفينة وألف جندي مسلح تحت زعامة أرخيستراتوس بن ليكوميداس Ἀρχεστράτος ὁ Λυκομήδους وأربعة آخرين. ويذكر ثوكيديديس[3] أن وفدًا من البوتيديين انقسم إلى قسمين: الأول اتجه إلى الأثينيين وطلب منهم عدم ارتكاب أعمال عنف ضدهم، والثاني اتجه إلى اسبرطة مع مجموعة من الكورنثيين لطلب مساندتهم في حالة إعلان أثينا الحرب عليهم، وبالفعل أخذوا وعدًا من الاسبرطيين بالتدخل لصالحهم، الأمر الذي جعل البوتيديين "ينتهزون هذه الفرصة ويثورون، ودخلوا في تحالُف رسمي مع الخالكيديين والبوتيايويين".

τότε δὴ κατὰ τὸν καιρὸν τοῦτον ἀφίστανται μετὰ Χαλκιδέων καὶ Βοττιαίων κοινῇ ξυνομόσαντες.

ومن خلال ما ورد ذكره عند ثوكيديديس كان لابد لنا من توضيح نقطة مهمة، وهي أن اعتبرت الدراسات[4] تاريخ إعلان ثورة الاتحاد الخالكيديكي على أثينا هو تاريخ تكوين الاتحاد بين المدن الخالكيديكية لمواجهة الغزو الأثيني عام ٤٣٢ق.م.، لكن من المرجح أن الاتحاد الخالكيديكي كان قائمًا من الناحية الفعلية بعد الحروب الفارسية عام ٤٨٠ق.م. ولكنه اتخذ طابعًا رسميًا عام ٤٣٢ق.م.

وجدير بالذكر هنا دراسة S. Psoma[5] التي تشير أن برديكاس كان هو صاحب فكرة تكوين الاتحاد الخالكيديكي بزعامة أولينثوس وذلك لحاجته إلى حلفاء أقوياء كجزء من خططه لمقاومة الزحف الأثيني في الشمال، ولأنه كان يعلم أن جيشه لم يكن قويًا بما يكفي لمقاومة قواتهم، وقد رحبت المدن الخالكيديكية بهذه الفكرة للوقوف في وجه الخطط الأثينية لتأسيس مستوطنات تابعة لها في خالكيديكي.

---

[1] Thuc., I. 55.

[2] Thuc., I. 56, 57:

οἱ Ἀθηναῖοι Ποτειδεάτας, οἳ οἰκοῦσιν ἐπὶ τῷ ἰσθμῷ τῆς Παλλήνης, Κορινθίων ἀποίκους, ἑαυτῶν δὲ ξυμμάχους φόρου ὑποτελεῖς, ἐκέλευον τὸ ἐς Παλλήνην τεῖχος καθελεῖν καὶ ὁμήρους δοῦναι, τούς τε ἐπιδημιουργοὺς ἐκπέμπειν καὶ τὸ λοιπὸν μὴ δέχεσθαι οὓς κατὰ ἔτος ἕκαστον Κορίνθιοι ἔπεμπον, δείσαντες μὴ ἀποστῶσιν ὑπό τε Περδίκκου πειθόμενοι καὶ Κορινθίων, τούς τε ἄλλους τοὺς ἐπὶ Θρᾴκης ξυναποστήσωσι ξυμμάχους. (Thuc., I. 56).

[3] Thuc., I. 58.

[4] Smith (ed.), s.v. Chalcidice; S. Psoma, *Macedonia*, 114; West, *League*, 24.

[5] S. Psoma, *Macedonia*, 115.

بدأ برديكاس تنفيذ وعده بالتحالُف فعليًا، وذلك حين طلب من المدن الخالكيديكية الساحلية الهجرة إلى أولينثوس واتخاذها مقرٍ دفاعي ضد هجمات الأثنيين، ومنحهم مقاطعة ميوجدوني Μυγδονίη حول بحيرة بولبي Βόλβη لزراعتها والعيش من خيرها طوال فترة الحرب. على أن هذا التحالُف تزعزع لبعض الوقت، إذ ما لَبِث أن وصلت قوات مساعدة من كورنثا ومن حلف البلوبونيز إلى بوتيديا مكونة من ألف وستمائة جندي مسلح، وأربعمائة قوات مسلحة خفيفة تحت قيادة القائد الكورنثي أريستيوس بن أديميانتيوس Ἀριστεὺς ὁ Ἀδειμάντου بعد حوالي أربعين يومًا من الثورة، الأمر الذي جعل أثينا ترسل قوات مكونة من ألفي جندي مسلح وأربعين سفينة تحت قيادة كالياس بن كاليادس Καλλίας ὁ Καλλιάδου وأربعة أخرين، وقبل أن تصل القوات الأثينية إلى بوتيديا تقابلت مع القوات الأثينية (ألف جندي وثلاثون سفينة) التي كانت قد أرسلت إلى مقدونيا عند خليج ثيرما، واشتركت معها في حصار بيدنا Πύδνα، مما اضطر برديكاس إلى عقد معاهدة سلام مع الأثينيين. وقد كانت نتيجة هذه المعاهدة أن أصبحت القوات الأثينية المتجهة إلى خالكيديكي مكونة من ثلاثة آلاف جندي مشاة مسلح* وستمائة فارس مقدوني وسبعين سفينة تحت قيادة فيليبوس (فيليب) Φίλιππος وبوزنياس Παυσανίας، لكن سرعان ما عاد برديكاس إلى جانب حلفائه البوتيديين ومعه مائتي فارس مقدوني تحت قيادته[1].

وكما يذكر ثوكيديديس[2] إلتقت القوتان (الأثينية والخالكيديكية وحلفائها) في جانبين: بحرًا وبرًا، الجانب البحري في خليج ثيرما، والبري في أولينثوس. وبينما نجح القائد الكورنثي أريستيوس في هزيمة الأسطول الأثيني وقتل القائد الأثيني كالياس في ثيرما وعاد إلى بوتيديا عجز القائد المقدوني برديكاس عن مقاومة القوات الأثينية التي أطبقت على القوات الخالكيديكية في أولينثوس. وكانت سرعة عودة أريستيوس بقواته المنتصرة إلى بوتيديا دون محاولة تقديم مساعدة لحلفائه الذين وصلت أخبار عن هزائمهم أمام الأثينيين في أولينثوس مَرْجِعُها محاولة كسب الوقت لتحصين بوتيديا، وذلك لإدراكه أن الهجوم الأثيني التالي سيكون عليها، وهو ما حدث بالفعل، لكن وقفت التحصينات حاجزًا منيعًا لم يستطع من خلالها الأثينيون اقتحام المدينة لأكثر من عام ونصف.

جدير بالذكر هنا أن تدخل البلوبونيزيين إلى جانب الكورنثيين في حروبهم مع الأثينيين كان معناه إعلان انضمام خالكيديكي إلى حلف البلوبونيز بزعامة اسبرطة والخروج من حلف ديلوس بزعامة أثينا، وهو أمرٌ لنا أن نتصور أنه عَجَّل بانفجار الصراع بين الزعامتين بعد أن كانت تعتمد بشكل أساسي في مصالحها على بقاء خالكيديكي في صفها، بينما كانت رغبة بعض المدن اليونانية مثل كورنثا في حلف البلوبونيز ضرب مصالح أثينا لتصفية حساب تعدي الأخيرة على الخط التجاري الرئيسي في المياه الغربية (كوركيرا)، وذلك في إطار دائرة التنافس التجاري، وهذا ما اتفقت معه الدراسات الحديثة[3]. ولعل ما يؤكد ذلك هو صمود بوتيديا لمدة طويلة أمام حصار

---

* نجح بركليس (٤٦٢ – ٤٢٩) ق.م. الذي أصبح الزعيم الأثيني سواء بصفته سياسيًا أو قائدًا عسكريًا خلال هذه الفترة أن يطور النظام الديمقراطي الأثيني، ومن بين التطورات كانت كتائب المشاة الثقيلة Hoplites ( وهي عصب القوات الأثينية المحاربة) من بين صفوف الطبقة الثالثة الزيجوتاي Zeugitae (الذين كان دخلهم السنوي يتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ معيار) قد أصبحت تشترك في عضوية المجلس التنفيذي الأعلى (مجلس الشورى)، وهو تطور حقق نوع من المساواة بين الواجب الذي كان ملقى على عاتق هذه الطبقة وبين الحق الذي حصلوا عليه، مما كان له انعكاسه الإيجابي على نفوسهم، وبالتالي كانت كتائب المشاة الأثينية في أفضل حالاتها. اُنظر: لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، ١٦٥، ١٦٨.

[1] Thuc., I. 58-62.
[2] Thuc., I. 62-67.
[3] Philip A. Stadter, "The Motives for Athens' Alliance with Corcyra (Thuc. I. 44), *GRBS* 24 (1983), 131-136, 131- 132; West, *League*, 27-28.

الأثينيين بفضل المساندات الكورنثية، الأمر الذي جعل الأثينيين يُضيقون الخناق على بوتيديا حتى تعرضت لحدوث مجاعة كبيرة وصفها ثوكيديديس[١] أن لجأ الناجون منها إلى أكل جثث الموتى وعندما ضاق بهم الحال اضطروا إلى طلب عقد هدنة مع أثينا، فأرسلوا رسلًا إلى القادة الأثينيين إكسينفون بن إيوريبديس Ξενοφῶν ὁ Εὐριπίδου وهيستيدوروس بن أريستوكليديس Ἑστιόδωρος ὁ Ἀριστοκλείδου وفانوماخوس بن كاليماخوس Φανόμαχος ὁ Καλλιμάχου الذين قرروا تهجير البوتيديين من بوتيديا وضواحيها مع نسائهم وأطفالهم وإخلائها تمامًا. ووفقًا لما ذكره ديودر[٢] استوطن ألف أثيني بوتيديا لتصبح بذلك بوتيديا مستوطنة أثينية في خالكيديكي.

وهكذا اشتعل الصراع بين أكبر قوتين في بلاد اليونان بين أثينا واسبرطة عام ٤٣١ق.م. لتكون بوتيديا بذلك هي الشرارة التي أشعلت نار هذا الصراع فيما عرف باسم الحروب البلوبونيزية التي استمرت سبعة وعشرون عامًا (٤٣١ – ٤٠٤) ق.م. ومن المتوقع هنا أن يكون للاتحاد الخالكيديكي رد فعل تجاه سيطرة أثينا على بوتيديا، وفي هذا السياق نجد ثوكيديديس[٣] يذكر أن الخالكيديين استطاعوا شن حملة عسكرية على الأثينيين* في خالكيديكي، وقد استطاعوا من خلالها طرد الأثينين من خالكيديكي (بوتيديا وضواحيها وأمفيبوليس) بعد أن أفقدوهم ثلاثمائة وثلاثين جنديًا وقادتهم إكسينفون بن إيوريبيديس واثنين آخرين. وليس أدل على اتحاد مدن منطقة خالكيديكي في أوقات الأزمات من ما يذكره ثوكيديديس عن الخالكيديكيين في هذا الصدد "بعد أن أخذوا جثث موتاهم تفرقوا إلى مدنهم العديدة"

τοὺς νεκροὺς τοὺς αὑτῶν ἀνελόμενοι διελύθησαν κατὰ πόλεις[4].

ظلت الحرب سجالًا بين أثينا واسبرطة خلال العشر سنوات الأولى من الحروب البلوبونيزية دون أن يحقق أي من الطرفين نتيجة ملموسة، وفي عام ٤٢٤ق.م. حاولت أثينا استعادة أمفيبوليس وإعادة قوتها في خالكيديكي وذلك بإرسال حملة عسكرية تتكون من ألف ومائتي جندي أثيني وثلاثمائة فارس وثلاثين سفينة، هذا إلى جانب عدد من قوات الحلفاء (حلف ديلوس) تحت قيادة كليون، ولكنها لم تنجح في تحقيق هدفها بفضل القائد الاسبرطي برسيداس[٥]. وجدير بالذكر هنا أن ثوكيديديس كان أحد قادة الحملة الأثينية التي فشلت في استعادة أمفيبوليس[٦]، وكان عقاب هذا الفشل نفيه حتى نهاية الحروب البلوبونيزية عام ٤٠٤ق.م. أي أنه نفي لمدة عشرين عامًا[٧].

---

[1] Thuc., II. 70.
[2] Diod., XII. 46.
[3] Thuc., II. 79; IV. 80-83.

* شملت العشر سنوات الأولى من الحروب البلوبونيزية (٤٣١ – ٤٢١) ق.م. مواجهات تخريبية بين أثينا واسبرطة، الهدف الأساسي منها هو الضغط النفسي والاقتصادي باجتياح الأراضي لتخريب المحصول عامًا بعد عام في موسم الحصاد. أُنظر: لطفي عبد الوهاب يحي، *اليونان*، ١٧١، ١٧٢.

ومما يؤكد ذلك ما ذكره ثوكيديديس عن هذه الحملة العسكرية من أنها كانت في موسم الحصاد عندما كانت سنابل القمح مكتملة النمو. أُنظر:

Thuc., II. 79[1].
[4] Thuc., II. 79[7].
[5] Thuc., V. 2, 3.
[6] Thuc., IV. 106.
[7] Thuc., V. 26:
καὶ ξυνέβη μοι φεύγειν τὴν ἐμαυτοῦ ἔτη εἴκοσι μετὰ τὴν ἐς Ἀμφίπολιν στρατηγίαν.

ومن ثم بقيت مدن خالكيديكي دولًا مستقلة متحالفة مع اسبرطة في حلف البلوبونيز حتى عقد صلح نيكياس عام ٤٢١ق.م. بين أثينا واسبرطة[١]. ذكر ثوكيديديس[٢] أن الشرط الخامس من شروط معاهدة صلح نيكياس الأحد عشر كان أن تُعيد اسبرطة وحلفاؤها أمفيبوليس إلى أثينا. لكن رفض سكان أمفيبوليس الاستسلام لأسيادهم السابقين، ولم يتمكن الاسبرطيون من إجبارهم على القيام بذلك حتى لو كانوا يميلون إلى ذلك (لتأكيد الالتزام بتنفيذ شروط معاهدة الصلح)، وهكذا بقيت مدن خالكيديكي كاملة متحالفة مع اسبرطة حتى نهاية الحروب البلوبونيزية بانتصار حليفتهم عام ٤٠٤ ق.م.

وبشكل عام بدأت اسبرطة منذ انتصارها بإحكام سيطرتها على كل المدن التي كانت ضمن الإمبراطورية الأثينية من قبل، إلى جانب المدن التي تحالفت معها أثناء حروبها مع أثينا، لكن شاع السُخط بين هذه المدن بسبب الصرامة التي عامل بها الحكام الذين أرسلتهم اسبرطة إلى المدن التي خضعت لها[٣]، الأمر الذي جعل الاتحاد الخالكيديكي يعلن مقابل توسيع رقعة حدودهم الشمالية إلى منطقة أنثيموس Ἀνθεμοῦς حيث أكبر مصدر للأخشاب في جنوب مقدونيا بعد نهاية العقد الأول من القرن الرابع ق.م. (عام ٣٩٠ق.م.) تحالفه مع الملك المقدوني أمينتاس الثالث Ἀμύντας III[٤]، والذي كان في المقابل يسعى إلى مثل هذا التحالُف لأنه كان يواجه تهديدًا خطيرًا من الإلليريين في وقت كانت المدن اليونانية فيه مشغولة في الحروب الكورنثية (٣٩٤–٣٨٧ ق.م.)، كما أبرم معاهدةً مع الخالكيديكيين ومنحهم الحق في تصدير الأخشاب المقدونية[٥].

ولا شك أن خالكيديكي التي كانت تشكل امتدادًا كبيرًا من الأراضي ذات الموارد المتنوعة قد استطاعت بعد ضم منطقة أنثيموس وبعد هذه المعاهدة أن تمتلك من المقومات ما يجعلها تشكل قاعدة راسخة لمنطقة عسكرية قوية تسعى القوى للسيطرة عليها أو تفتيتها؛ فاسبرطة ظلت تحاول استعادة الاتحاد الخالكيديكي معها من عام ٣٨٢ق.م. حتى نجحت في عام ٣٧٩ق.م. عندما استغلت نص صلح الملك مع الفرس عام ٣٨٧ق.م. (أن تصبح كل المدن اليونانية كبيرها وصغيرها حرة مستقلة باستثناء الجزر التي كانت تابعة للأثينيين منذ زمن سابق) في الوقوف في وجه هذا التحالُف حيث أرسلت اسبرطة في (عام ٣٧٩ق.م.) حملة عسكرية إلى أولينثوس وأجبرتها على حل الحلف الخالكيديكي وأن تلتزم باتفاقية صلح الملك[٦]. وبعد أربع سنوات عام (٣٧٥ق.م.) تحالفت خالكيديكي مع أثينا أثينا التي كانت تسعى لإقامة حلف جديد على نمط حلفها القديم[٧]، لكن أثينا ما لبثت أن عادت إلى سيرتها الأولى من سوء في معاملة حلفائها، لتفقد بذلك أثينا للمرة الثانية سيطرتها على حلفائها بحيث لم يأتِ عام ٣٥٠ ق.م. حتى كانت كل مدينة يونانية قد نالت استقلالها[٨].

---

[1] Smith (ed.), s.v. Chalcidice.

[2] Thuc., V. 18:
ἀποδόντων δὲ Ἀθηναίοις Λακεδαιμόνιοι καὶ οἱ ξύμμαχοι Ἀμφίπολιν.

[٣] لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، ١٧٥.

[4] Xen., *Hell.*, V. 2[12- 13]; Diod., XIV. 92. 3.

πέμψαντες δὲ καὶ πρὸς ἡμᾶς καὶ πρὸς Ἀπολλωνιάτας οἱ Ὀλύνθιοι προεῖπον ἡμῖν ὅτι εἰ μὴ αρεσόμεθα συστρατευσόμενοι, ἐκεῖνοι ἐφ' ἡμᾶς ἴοιεν. (Xen., *Hell.*, V. 2[12- 13]).

[5] S. Psoma, *Macedonia*, 121.
[6] Xen., *Hell.*, V. 2[37-43], 3[26].
[7] Xen., *Hell.*, V. 4[62-66].

[٨] لطفي عبد الوهاب يحي، اليونان، ١٧٧، ١٧٨.

لم يستمر استقلال خالكيديكي طويلًا، إذ سرعان ما استطاعت مقدونيا ضمها إلى مملكتها بعد أن تولى العرش المقدوني الملك فيليب الثاني (عام ٣٦٠ق.م.) والذي كان قد استطاع أن يخطو خطوات واسعة في إرساء قاعدة اقتصادية وسياسية وعسكرية لمملكته الناشئة مما مكنه من غزو المدن اليونانية لإخضاعها واحدة تلو الأخرى. وكانت خالكيديكي التي تتاخم مقدونيا من أهم أولوياته[1]، فسعى أولًا إلى كسب الاتحاد الخالكيديكي في صفه في فترة بناء قوته فأبرم معاهدة سلام معهم ومنحهم أنثيموس (كما فعل والده أمينتاس) ثم تنازل لهم عن بوتيديا التي كان قد استولى عليها عام ٣٥٦ق.م. ثم بدأ من عام ٣٥١ ق.م. يمارس ضغطًا عسكريًا على الخالكيديكيين الذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم لإثبات أنهم مازالوا حلفاءًا له، وفي عام ٣٤٩ق.م. عندما آووا أخويه غير الأشقاء (أرهيدايوس ومينيلاوس) مما أعطى فيليب ذريعة لبدء الأعمال العدوانية ضدهم وأعقب ذلك غزو أراضي الاتحاد الخالكيديكي والتي على أثرها أرسلت أثينا ثلاث مساعدات لأولينثوس في ٣٤٨/ ٣٤٧ق.م.[2] وفي هذا الصدد يخبرنا استرابون[3] أن أولينثوس والمدن الخالكيديكية حولها (٣٤ مدينة) سقطت في يد فيليب المقدوني، وهذا ما اتفقت معه الدراسات الحديثة[4] في عام ٣٤٧ق.م، ثم دمرها وباع أهلها كعبيد في أسواق مقدونيا، وأسكن في موقعها موقعها مستوطنين مقدونيين، وفقدت مدن خالكيديكي الأخرى استقلالها وأُدمجت في جسم الدولة المقدونية.

**الخاتمة:**

وبعد دراستنا لمنطقة خالكيديكي في المصادر الأدبية، وما حظيت به مدنها من ائتلاف ساعدها على تكوين عصبة عسكرية قوية في بلاد اليونان، تسعى القوى على الصعيدين الخارجي والداخلي للسيطرة أو التحالُف معها خلال فترة المواجهات العسكرية في القرنين الخامس والرابع ق.م، يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج وهي:

- اتسم الاتحاد الخالكيديكي بأنه أول اتحاد كونفدرالي ينشأ بين مدن منطقة واحدة في بلاد اليونان خلال القرن الخامس ق.م، وهذا على خلاف الأحلاف العسكرية آنذاك حلف البلوبونيز بزعامة اسبرطة الذي سبقه بزعامة اسبرطة وحلف ديلوس الذي تلاه بزعامة أثينا وذلك من حيث الواقع التفتيتي الذي وقف عقبة لا يمكن التغلُب عليه في هذين الحلفين اللذين قام الاتحاد فيهما على أساس إخضاع بعض المدن المتفرقة لسيطرة اسبرطة أو أثينا.
- شهدت فترة الجولة الثانية من الحروب الفارسية (٤٨٠ – ٤٧٩)ق.م.، أول ظهور للاتحاد الخالكيديكي، حيث خرجت المدن الخالكيديكية كوحدة عسكرية لملاقاة الجيش الفارسي، وقد أدى هذا الاتحاد الغرض منه في هذه الفترة، وهو تماسك المنطقة عسكريًا في وجه الأطماع الفارسية فيها.
- بدأ الاتحاد الخالكيديكي تحت زعامة بوتيديا يفرض وجوده في بلاد اليونان بعد الحروب الفارسية؛ فبعد أن انضم الاتحاد إلى عضوية حلف ديلوس بزعامة أثينا ليساهم في الاستعداد لأي خطر فارسي يتجدد على بلاد

---

[1] John M. Carter, "Athen, Euboea, and Olynthus", *Historia* 20 (1971), 418- 419.
فادية محمد أبو بكر، *دراسات في العصر الهللينستي* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨)، ١٣٥-٤٠.

[2] Psoma, *Macedonia*, 134.
[3] Strabo., II. C121.
[4] Carter, *Olynthus*, 318- 319; Psoma, *Macedonia*, 134, 135; Smith (ed.), s.v. Olynthus.
فادية محمد أبو بكر، *الهللينستي*، ٤٠-٤١.

اليونان، خاضت أثينا قتالًا عسكريًا لتحويل الاتحاد لأملاك إمبراطوريتها، في حين حاولت اسبرطة استغلال هذه الصدامات العسكرية لتحقيق أطماعها العسكرية في خالكيديكي.

- لعب الاتحاد الخالكيديكي دورًا مهمًا كقوة أساسية محركة في السياسة اليونانية في أكثر من مناسبة؛ فقد ساهم بعد انضمامه إلى حلف البلوبونيز في قيام الحروب البلوبونيزية بين أكبر قوتين اسبرطة وأثينا وهي حروب استمرت ثلاثة عقود تقريبًا، وقد استطاع الاتحاد خلال العقد الأول منهم أن يخرج ظافرًا بعودة مدنه مستقلة عن الإمبراطورية الأثينية، أي قبل نهاية الحروب بانتصار اسبرطة على أثينا بأكثر من عشرين عامًا تقريبًا.
- في الوقت الذي شهد صراع الزعامة بين المدن اليونانية خلال القرن الرابع ق.م.، تعاقبت محاولات السيطرة على الاتحاد الخالكيديكي بين اسبرطة التي خرجت منتصرة في الحروب البلوبونيزية، ثم أثينا التي كانت تحاول استعادة إمبراطوريتها من جديد، ثم مقدونيا التي بدأت في إخضاع المدن اليونانية تحت زعامتها.

# قائمة الاختصارات والمصادر والمراجع الأجنبية والعربية والمعربة

## أولًا- الاختصارات:

- ABSA: The Annual of the British school at Athens, 1940, ___ .
- AJA: American journal of Archaeology, 1897, ___ .
- AJP: American Journal of Philology, 1880, ___ .
- CPh: Classical Philology, 1906 , ___ .
- CQ: Classical Quarterly, 1907, ___ .
- GRBS: Greek, Roman and Byzantine studies, 1958, ___ .
- LCL: Loeb Classical Library, 1911, ___ .

## ثانيًا- المصادر:


- Aeschylus, Suppliant Maidens Persians Prometheus Seven against Thebes, *LCL*, I, eng. trans. Herbert W. Smith, London: 1922, 2 vols.
- Aristotle, Politics, *LCL*, eng. trans. by H. Rackman, New York: 1959.
- Diodorus Sicilus, Bibliotheca Historica, *LCL*, XI, eng. trans. by F. Walton, New York: 1967, 12 vols.
- Herodtus, The Persian War, *LCL*, III, IV, eng. trans. by Alfred D. Godly, London: 1922, 1969, 4vols**.**
- Pliny, Natural History, *LCL*, II, eng. trans. by H. Rackham, M. A., London: 1961, 10 vols.
- Strabo, The Geography of Strabo, *LCL*, I, III, V, eng. trans. by Horace L. Jones, London: 1917, 1942, 1961, 8vols.
- Thucydides, History of the Peloponnesian War, *LCL*, I, eng. trans. by Ch. F. Smith, London: 1956, 4vols.
- Xenephone, Hellenica, *LCL*, I, eng. trans. by C. L. Brownson, London: 1918, 3vols**.**


## ثالثًا- المراجع الأجنبية:


- Bradeen D. W., "The Chalcidians inThrace", *AJP* 4 1952, 356-380.
- Carter J. M., "Athen, Euboea, and Olynthus", *Historia* 20 1971, 418- 429.
- Frankle F., "The Olynthus Mill, It's origin, and distribution", *AJA* 107 2003, 1- 21.
- Harrison E., "Chalkidike", *CQ* 6 1912, 93- 103.
- Heurtley W. A. and Radford C. A. R., "Two prehistoric sites in Chalcidice", *ABSA* 29 1927/ 1928, 117- 186.
- Johnson F. P., "Excavations at Olynthus, part III: The coins found at Olynthus in 1928 by David M. Robinson; Excavations at Olynthus, part IV: The terra – cottas of Olynthus found in 1928 by David M. Robinson", *CPh* 26 1931, 339- 340.

• Johnson F. P., "Excavation at Olynthus. Part V: Mosaics, Vases and Lamps found in 1928 and 1931 by David M. Robinson", *CPh* 30 1935, 177-179.

• Larsen J. A. O., "A History of Olynthus, with a Plosopograrhia and Testimonia by Mable Gude", *CPh* 30 1935, 278- 279.

• McPhee I., "Some red figure– painters of the Chalcidice" *ABSA* 76 1981, 297- 308.

• Nicolas Hammond and Howard Scullard, *The Oxford Classical Dictionary*, 2ed., Oxford: Clarendon Press, 1970.

• Psoma S., "The kingdom of Macedonia and the Chalcidice League", *Brill's Companion to Ancient Macedon*: Studies in the Archaeology and History 2011, 113-135.

• Stadter Ph. A., "The Motives for Athens' Alliance with Corcyra (Thuc. I. 44), *GRBS* 24 1983, 131− 136.

• Tsigarida B., "Chalcidice", *Brill's Companion to Ancient Macedon*: Studies in the Archaeology and History 2011, 137-158.

• Various Writers**,** *A Dictionary of Greek and Roman Geography*, Edited by William Smith ,D.C.L., L.L.D., London: John Murray , 1872, 2vols.

• West B. A., "The formation of the Chalcidice league", *CPh* 9 1914, 24- 34.

• Zahrnt M., *Olynth und Chalkidier*, C.H. Becksche Verlagsbuchhandlung: Munchen, 1971.

**رابعًا– المراجع العربية والمعربة:**

• حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة: اليونان، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٦.

Ḥussain al-Shaykh, drasat fī tarikh al-ḥaḍarat al-qadima: al-ywnan, al-eskndria: dar al-mʻarfh al-jamiʻia, 2016.

• عبداللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني: العصر الهيللادي، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٦.

ʻabd al-Latīf Aḥmd ʻaly, al-tarikh al-ywnanī: al-ʻaṣr al-hilladī, al-qahrh: dar al-nhḍa al-ʻarbia, 1976.

• فادية محمد أبو بكر، دراسات في العصر الهللينستي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨.

Fadia abw Bkr, drasat fī al-ʻasr al-hllinstī, al-eskndria: dar al-maʻrfh al-jamiʻia, 1998.

• لطفي عبد الوهاب يحيى، اليونان، مقدمة في التاريخ الحضاري، القاهرة: دار المعرفة الجامعي، ١٩٨٨.

Luṭfy ʻabd al-Whab Yaḥyá, muqdma fī al-tarikh al-ḥḍarī, al-qahrh: dar al-maʻrfh al-jamiʻī, 1988.